ملخص خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٢٠

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

*****

يتابع حضرته الحديث عن غزوة الأحزاب:

معجزات شهدها الحاضرون:

بركة التمر، حيث ورد أن أصحاب الخندق كلهم أكلوا من تمر قليل، أتت ابنة بشير بن سعد ﷺ لتعطيه لأبيها وخالها، فطلب منها النبي صلى الله عليه وسلم أن تصبه في كفيه، فدحا بالتمر على ثوب، ثم غطاه بثوب آخر، ثم قال لإنسان عنده: اصرخ في أهل الخندق أن هلم إلى الغداء. فاجتمع أهل الخندق كلهم، فجعلوا يأكلون من التمر وجعل التمر يزيد، حتى أكل أهل الخندق كلهم وكان التمر يسقط من أطراف الثوب.

البركة في الطعام. فعن عبيد الله بن أبي بردة قال: أرسلتْ أمُّ عامر الأشهلية بقعبة فيها حَيس إلى رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ في قبته عند أم سلمة، فأكلت أم سلمة منه حاجتها، ثم خرج النبي ﷺ بالقعبة، ونادى منادي رسول الله ﷺ إلى الطعام، فأكل منه أهل الخندق حتى نهلوا منه، والطعام كما هو لم ينقص منه شيء.

وفي شرح ذلك يقول المسيح الموعود عليه السلام:

"في مرتبة اللقاء هذه تصدر عن الإنسان أحيانا أعمالٌ تبدو فوق قدرات البشر وتتسم بصبغة القدرة الإلهية، ومثاله أن سيدنا ومولانا وسيد الرسل وخاتم الأنبياء ﷺ رمى بحفنة من الحصى إلى الكفار في معركة بدر، وما رماها النبي ﷺ بواسطة دعاء بل رماها بقوته الروحانية هو، ولكن تلك الحفنة أظهرت القدرة الإلهية وتركت على جيش العدو تأثيرا خارقا للعادة حتى لم يبق منهم أحد إلا وقد أصاب تأثيرُها عينَه، فصاروا جميعا كالعميان، واستولت عليهم الحيرة والقلق حتى بدأوا يهربون كالمذهولين.وهناك معجزات أخرى كثيرة من هذا القبيل أراها النبي – ﷺ – بقدرته الاقتدارية فقط، بدون أن يرافقها أي دعاء منه. ففي كثير من الأحيان أدخل النبي ﷺ أصابعه في ماء قليل في قدحٍ فكثّره حتى شرب منه الجيش كله والخيل والإبل، ومع ذلك بقي الماء هو كما هو. وأحيانا وضع النبي ﷺ يده المباركة على بضع أرغفة من الخبز وملأ بها بطون آلاف الجياع. وحينا بارك بشفتيه قليلا من الحليب وأشبع به جماعة من الجياع. وحينا آخر مزج لعابه في بئر ماء مالح وحوّله إلى ماء عذب وزلال. وتارة شفى المصابين بجروح بالغة بوضع يده المباركة عليهم، وتارة أخرى شفى ببركة يده عيونا خرجت مقلتها في القتال. وكذلك قام بأعمال أخرى كثيرة من هذا القبيل بقدرته الشخصية المصحوبة بقدرة الله الخفيّة".

حال المؤمنين والمنافقين خلال حفر الخندق أيضا،

كان المنافقون يبطؤون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، دون إذن.

أما المؤمنون، فكانوا لا يذهبون لقضاء حوائجهم دون إذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعودون مسرعين.

تفاصيل عن غزوة الخندق:

عدد المشاركين، هناك عدة روايات تذكر أعداد مختلفة ٣٠٠٠، أو ١٢٠٠ أو ٧٠٠ وقد وفق سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بين هذه الروايات المختلفة في مقدمة تفسير القرآن، على النحو التالي:

- عندما بدأ حفر الخندق شارك في العمل الأولاد والشباب وربما بعض النساء أيضا فوصل العدد إلى ٣٠٠٠.
- ولكن عندما بدأت المعركة أعيد الأطفال دون ١٥ والنساء إلى الحصون للحماية، فأصبح العدد ١٢٠٠.
- بعد غدر بني قريضة أرسل بعض الجنود لحماية الأطفال و النساء فأصبح العدد ٧٠٠.

وصول المشركين إلى المدينة:

ذكر حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ هذه التفاصيل على النحو التالي:

اكتمل هذا الخندق الطويل بعد حوالي عشرين يومًا أو حسب رواية أخرى بعد ستة أيام وليالٍ عندما وصل جيش الكفار إلى هذا المكان ووجدوا الخندق حاجزًا في طريقهم، أصيب الجميع بالحيرة والارتباك واضطروا إلى نصب معسكراتهم في الميدان المفتوح وراء الخندق.

من ناحية أخرى، عندما علم النبي ﷺ بقدوم جيش الكفار، خرج من المدينة مع ثلاثة آلاف مسلم، ووصل إلى الخندق ونصب معسكراته بين المدينة والخندق، قسم النبي ﷺ الصحابة إلى مجموعات مختلفة وأقام نقاط حراسة في أجزاء مختلفة من الخندق وفي أماكن مناسبة في الجوانب الأخرى من المدينة، وأكد على أنه يجب ألا تكون هذه الحراسة ضعيفة أو غافلة في أي وقت. (سيرة خاتم النبيين ﷺ)

عندما فشل العدو في عبور الخندق، بدأ في استخدام حيل أخرى:

قام المشركون بمحاصرة المدينة من جميع الجهات، ولكن رغم كل محاولاتهم، لم يتمكنوا من عبور الخندق من أي مكان ولا شن هجوم مباشر على المسلمين. فحاولوا أن يقنعوا قبيلة بني قريظة اليهودية الموجودة داخل المدينة على نقض معاهدتهم مع المسلمين ومهاجمة أهل المدينة من الداخل. عن طريق حيي بن أخطب وبعد إلحاح طويل استطاع حيي أن يستميل قلب كعب بن أسد القرظي، رئيس بني قريظة، فنقض أخيرًا ميثاقا كان قد أبرمه مع رسول الله ﷺ. عندئذ نصحهم عمرو بن سعدي وخوّفهم سوء فعالهم، وذكرهم ميثاق رسول الله ﷺ وعهده، وقال لهم: إذا لم تنصروه فاتركوه وعدوه، فأبوا.

نظرًا لهذا الوضع، ذهب بعض الأفراد من بني قريظة ممن كانوا ذوي فطرة طيبة من اليهود إلى رسول الله ﷺ واعتنقوا الإسلام. عندما وصل خبر نقض بني قريظة العهد إلى رسول الله ﷺ، فأرسل النبي ﷺ وفدًا إلى بني قريظة، وعندما تحدثوا مع كعب وأصحابه، كانت نيتهم قد تغيرت تماما.

فعاد هذا الوفد وأبلغ النبي ﷺ بالإشارة. في تلك اللحظات العصيبة والمحطمة للأعصاب. قال رسول الله ﷺ" أبشروا يا معشر المؤمنين بنصر الله تعالى وعونه. ثم قال: إني على يقين أنه سيأتي وقت أطوف فيه بالكعبة ومفاتيحها في يدي، وأن كسرى وقيصر سيهلكان حتمًا، وستُنفق أموالهما في سبيل الله.

توقف حضرته عند هذا الحد من الحديث عن غزوة الخندق، وبمناسبة اجتماع خدام الأحمدية. قدم حضرته بعض النصائح للخدام:

١. يجب على أعضاء مجلس خدام الأحمدية أن يحاولوا الاستفادة الكاملة من الاجتماع.

٢. يجب على الخدام أن يحاولوا رفع معاييرهم الروحانية والعلمية خلال هذه الأيام.

٣. يجب أن يولوا اهتمامًا خاصًا للأدعية والصلاة على النبي ﷺ التي حثثت عليها سابقا، وأن يكرروها دائمًا.

ثم دعى حضرته: "نسأل الله تعالى أن يحمي الجميع من كل أنواع الهجمات الشيطانية".

ثم صلى حضرته صلاة الغائب أيضًا على بعض المتوفين.

المرحوم حبيب الرحمن زيروي من ربوة، الذي توفي في الأيام الماضية عن عمر يناهز ٧٣ عامًا. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان بفضل الله تعالى موصيًا وواقف الحياة. كان اسم والده صوفي خدا بخش الزيروي. دخلت الأحمدية إلى عائلتهم من خلال والده صوفي خدا بخش الزيروي، الذي نال شرف البيعة على يد حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه في عام ١٩٢٨، وقف حياته في عام ١٩٨١ وتم قبولُه. أتيحت له فرصة الخدمة في مناصب مختلفة. لقد جمع بجهد كبير سيرة سيدنا المسيح الموعود عليه السلام التي رواها حضرة المصلح الموعود رضي الله عنه في شتى كتبه، وأعد كتابًا تم نشره باسم "تذكار المهدي". بالإضافة إلى ذلك، كان يعمل على العديد من المسودات وهي في مراحل مختلفة. كان له ارتباط قوي بالخلافة، وكان هادئ الطبع ومنشغلاً بعمله. لقد وفى بحق الوقف وأنجز عمله بشغف. كان ذا شخصية ودودة ومرحة. غفر الله له وتغمده بواسع رحمته، ووفق أولاده أيضا للثبات على الحسنات.

الدكتور سيد رياض الحسن: كان موصيًا بفضل الله تعالى. كان ابن العميد الدكتور ضياء الحسن. وقف حياته وخدم الجماعة كطبيب. كان يخدم الجماعة منذ صغره. حصل على العديد من الدبلومات والشهادات الطبية. كما حظي بفرصة تدريس التشريح للأطباء في الجامعة الطبية. **كان كثير الدعاء ومشفقا على الناس.** كان في شخصيته تواضع وعزيمة لا حدود لها للخدمة. كان خلوقا ويحترم واقفي الحياة كثيرًا. غفر الله له وتغمده بواسع رحمته.

الأستاذ المحترم عبد الجليل صادق من ربوة، الذي توفي في الأيام الماضية عن عمر يناهز الثمانين عامًا. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان أيضًا موصيًا بفضل الله تعالى، حصل الأستاذ عبد الجليل صادق على درجة الماجستير في العلوم السياسية وعُين مدرسًا في كلية تعليم الإسلام عام ١٩٦٤. وفي عام ١٩٦٦ حصل على درجة الماجستير في اللغة الإنجليزية وتم تعيينه رسميًا في قسم اللغة الإنجليزية بكلية تعليم الإسلام. استمر في خدمة التدريس بانتظام

لمدة تسعة وثلاثين عامًا متتالية. ثم ذكر حضرته نصره الله "كنت من تلاميذه في الكلية، فكان أستاذًا هادئًا جدًا ويُدرّس بمحبة كبيرة. كان لديه علاقة جيدة جدًا مع الطلاب وكان يحترمهم."

بعد تقاعده في عام ٢٠٠٣، وقف حياته وتم تعيينه كمسؤول عن قسم الترتيب والسجلات في صدر أنجمن أحمدية بمنصب نائب الناظر

الذكر التالي للأستاذ المحترم منير أحمد صاحب من جهنغ. توفي أيضًا في الأيام الماضية عن عمر يناهز اثنين وثمانين عامًا. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان أيضًا موصيًا بفضل الله تعالى. بايع والده السيد ميان غلام محمد سيدنا الخليفة الثاني ﷺ في عام ١٩٣٠. كان الأستاذ أحمديًا بالولادة.تيحت له فرصة الخدمة في مجلس خدام الأحمدية وأنصار الله لمدة أربعين عامًا. نسأل الله تعالى أن يعامله بالمغفرة والرحمة ويرفع درجاته. لم يكن لديه أولاد.

****